جامعة دمنهور
كلية الآداب

بحث بعنوان

الأوقـاف علـى بعض المؤسسـات التعليميـة فـى مصـر فـى العصـر العثمـانـى (٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧- ١٧٩٨م) دراســة وثائقيــة

دكتـور
صـلاح أحمـد هـريـدي عـلـى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب ـ جامعة دمنهور

(١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)

الأوقــاف علـى بعض المؤسسـات التعليميـة فـى مصـر فـى العصر العثمانـى (٩٢٣ ـ١٢١٣هـ/١٥١٧ـ١٧٩٨م)

دراسـة وثائقيـة

دكتور/ صلاح أحمد هريدى على

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب ـ جامعة دمنهور

جمهورية مصر العربية

عندما تم السيطرة العثمانية على مصر عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م، لم يتعرَّض السلطان سليم الأول للأوقاف الأهلية والرزق، ويؤكد محمد عفيفى؛ ليس هناك ما يدل على أن سليم تعرض لها؛ بل الأغلب أنه ترك أمرها بيد ذويها من نظارها، وريعها لمستحقيها، وذلك بعد الكشف عليها وإثبات صحة الوقف. ولا أدل على ذلك من إبقاء السلطان سليم لأوقاف السلطان قانصوه الغورى والمحافظة عليها. ومن ناحية أخرى عمل على استقرار أمور الأوقاف؛ بالأمر بتعيين نظار(١) للأوقاف التى كانت بدون نظار، وأولى عناية خاصة لأوقاف الحرمين الشريفين، بعد أن أصبح حامى الحرمين الشريفين، فتم إخراج التحدث على أوقاف الحرمين من بين يدى قاضى القضاه الشافعى وإسنادها إلى القاضى الحنفى، مع إشراف الدفتردار(٢)

---

(1) ناظر: أطلق لفظ الناظر على المشرف، وبخاصة المشرف المالى. واسم هذه الوظيفة مأخوذ إما من النظر الذى هو رأى العين ؛ لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر بمعنى الفكر ؛ لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك.(انظر، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، الجزء الثالث، القاهرة ١٩٦٦،ص ١١٧٧).

(2) الدفتردار : الدفتر من الكلمة اليونانية دفتيرا "DIPHTHERA" بمعنى جلد الحيوان، لأنه كان يستعمل للكتابة. وقد دخلت العربية قديماً، وفيها ثلاث لغات: الدَفتر بفتح الدال لجعفر، ومن العرب من يقول تفتر بالتاء على البدل، والدِفتر بكسر الدال؛ وزان الدرهم، والدفتر جماعة الصحف أو الكراسى. وقد دخلت كلمة دفتر فى الفارسية بلفظها، وبمعنى جماعة الصحف. أما لفظة "دار" الفارسية فمعناها الصاحب من "داشتن دار" أن يملك. فالدفتردار لغوياً هو صاحب=

عليها، ومراجعة أمورها، والمحافظة عليها وعلى مقررات الحرمين من مصر. وإلى جانب ذلك هناك محاولات لتنظيم الإدارة فى مصر بصفة عامة، وإحلال عناصر إدارية عثمانية على قمة الإدارة المملوكية السابقة بحكم ما لها من خبرة(١).

وقد حدد قانون نامه مصر الذى أصدره السلطان سليمان القانونى لحكم مصر عام ٩٣١هـ / ١٥٢٥م، فيما يختص بالأوقاف على أساس تعيين شخصين للنظر فى أوقاف السلاطين وعامة المسلمين، ويقومان باستدعاء نظار الأوقاف، والمباشرين بمعرفة قاضى المدينة، لطلب حجة الوقف، والنظر فى متحصلات كل وقف، ومصاريفه، ومقدار خدمة وسائر المستحقين، ومدى مطابقة المصاريف لشروط الواقف أو زيادة عنها. وعلي ناظر الوقف أن يعرف جهة الوقف، وعمارتها، ويُدّون حاصل الوقف. وتُقدم حسابات الأوقاف فى كل عام إلى أمير الأمراء، وناظر الأموال، فإن كانت مقبولة وضعا عليها النشان [الطغراء]، واحتفظا بصورة منها، ثم يرسلا الأخرى إلى الأبواب العالية(٢).

أما بالنسبة للأوقاف فيوجد العديد منها، مثل أوقاف الخدمات التى جُعلت لعمارة الحرمين الشريفين، والمدارس، والمساجد، والأضرحة، والزوايا، والأربطة، والمارستانات ؛ وتضم الأوقاف المتعلقة بالخدمات الدينية من موظفى الجوامع، والمساجد، كالإمام، والمؤذن، والخطيب، والفراش، والبواب، ومرتلى

= الدفتر، أو حافظ السجلات، وتعنى أيضاً كبير المحاسبين، ووردت بمعنى ممسحة القلم. ووردت فى قانون محمد الفاتح بمعنى وكيل مالى، إذ نص على "أما القَيّم على أملاكى فهو الدفتردار". (انظر، مصطفى بركات : الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية، من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات" ١٥١٧ـ١٩٢٤م"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص١١٧، ١١٨).

(1) محمد عفيفى : الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص ٢٩-٣٢.

(2) قانون نامه مصر "الذى أصدره السلطان سليمان القانونى لحكم مصر"، ترجمه وقدم له وعلّق عليه، أحمد فؤاد متولى، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦،ص ص٨٥،٨٦.

القرآن الكريم فى المساجد، والمتعلمين للعلوم الإسلامية؛ ووجودهم فى الأوقاف يبرز أن المساجد مع أنها أماكن لأداء الصلوات، إلا أنها كانت أماكن للتعليم أيضا، كالتعليم الشعبى فى يومنا الحاضر، وهى تملك المكتبات، وتفسح المجال للتعليم بما تعطى القراء من الكتب(١).

وأيضا الأوقاف الذرية؛ والتى عرفت بأوقاف العوائل أيضا. وهنا يطلب الواقف صرف موارد الوقف عليه أولا ومن بعده على أولاده وذريته، وبعد انقطاع نسله وذريته يشترط صرف موارد الوقف على الخدمات العامة مثل الحرمين الشريفين، أو على الخدمات الاجتماعية، أو على التعليم وغيره(٢).

أما الأوقاف على بعض المؤسسات التعليمية، فإننا قبل التعرض لها لأبد من الإشارة إلى أن الإدارة العثمانية فى مصر، كانت إدارة تقليدية تنحصر وظائفها فى تحقيق الأمن العام، والدفاع عن البلاد ؛ وكانت تترك فيما عدا ذلك من الشؤون الإدارية لنشاط الأفراد. فلم توجه عناية خاصة لشؤون الزراعة، أو الصناعة، أو الصحة، أوالتعليم، تلك المهام التى تطلع بها الإدارة الحديثة. وكان هذا نابعاً من فلسفة العثمانيين فى حكم الدولة حتى القرن التاسع عشر، فقد قامت تلك الفلسفة على أساس أن تتخفف الدولة بقدر ما تستطيع من أعباء الإدارة المباشرة فتترك للرعية يديرون شؤونهم بأنفسهم، فإذا احتاجوا إلى شئ من التعليم التمسوه عند بعض من يحسنونه، واذا استبد بهم داء التمسوا له الطب عند بعض العارفين، والتعليم فى الأزهر والمساجد يسير على مألوف ما اعتاد العلماء والمجاورون من الطلاب(٣).

---

(1) أيدين أوزقان : الأوقاف فى مصر قبل وخلال العصر العثمانى، وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول ٢٠٠٥، ص ح.

(2) نفسه : ص ز.

(3) ليلى عبد اللطيف أحمد : الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٧٨، ص ٤٣.

وعن مراحل التعليم المختلفة فى تلك الفترة، فقد كانت المرحلة الأولى تشمل الكُتّاب[1] سواء بالنسبة للمسلمين، أواليهود، أوالمسيحيين، والمواد التى تدرس فيه. وكانت المدرسة، والمؤسسات التعليمية الأخرى مثل المساجد، والربط[2]، والتكايا[3]، والزويا[4]، والتُرب، والخوانق تشمل المرحلة الثانية من التعليم. أما المرحلة الثالثة فتشمل التعليم العالى.

وكان يصرف على التعليم من الأوقاف من أرض، وبيوت، وأسواق، ومعاصر زيت وغيرها، وهى أوقاف ينفق ريعها على الكُتّاب أو المدرسة ومن فيها من مدرسين، وطلاب علم، وموظفين. وعادة ما تكون الأموال والممتلكات وفيرة بشكل

---

(1) الكُتّاب : وهو موضع تعليم الكتاب أى الكتابة، ولكن استخدم الكُتّاب للقراءة والكتابة ولا شئ سواهما. ولما كان الصبيان هم الذين يتعلمون فى هذا الكتاب، وهم الذين يتعلمون فى المعهد الآخر الذى كان مخصصاً لتعليم القرآن والدين، فقد أصبح اسم الكتاب يطلق على المعهد الذى يتعلم فيه الصبيان أيضاً القرآن قراءة وكتابة. (انظر، أحمد شلبى : تاريخ التربية الإسلامية، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٨).

(2) الرباط : فى الأصل البناء المحصن الذى يقام على الحدود، والمرابطة ملازمة ثغر العدو. إلا أن الرباط يطلق على الدار التى يسكنها أهل طريق الله، إذ يرى الصوفية فى قول الله تعالى "وصابروا ورابطوا " أى واصلوا مع مواقيت الصلاة. وقيل أن المقيم بالرباط على طاعة الله إنما يكون مرابطاً فى انتظار الصلاة بعد الصلاة.(انظر، سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٦٣، ص ١٦٨).

(3) التكية : دُور يُستقبل فيها بعض المسافرين الفقراء، أو الأشخاص الموصى عليهم، حيث يجدون فيها ضيافة بلا مقابل. (انظر، جومار : وصف مدينة القاهرة وقعلة الجبل، ترجمة، أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٩٣).

(4) الزوايا : وهى مأخوذة من الفعل انزوى، وبمعنى اتخذ ركناً من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد. أنشئت الزوايا فى أول الأمر ملحقة بالمساجد، ثم تطورت إلى أبنية صغيرة للتعليم، والصلاة، والعبادة، يتخذها أحد المشايخ المشهورين بالتقوى والصلاح مسكناً له، ولمن يرد عليه من الناس. وكانت الزاوية تطلق على الرباط الذى تنشئه إحدى جماعات الفرق الصوفية، وقد خلط البعض بين الزوايا والخوانق.(انظر، سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق، ص ١٦٨).

واضح؛ بحيث يسمح للصرف على هذه الأماكن من تعليم، وكساوى الأطفال الفقراء منهم مهما كان عددهم. وكان باستطاعة أى طالب أن يأتى إلى الأزهر ويتلقى علومه دون أن يدفع أى مبلغ. ويذكر البعض أن الطلبة كانوا يأتون إلى الأزهر، أو المدارس الأخرى من أجل وجبة الطعام التى تقدم لهم، وهذا أمر مبالغ فيه[١].

وغير ذلك كانت الإقامة الدائمة فى الرواق بالمجان طوال السنوات التى يقضيها كل منهم فى تحصيل العلم ورحابه، ويُوزع عليهم بدون مقابل نقوداً يوماً بعد يوم وفق نظام، كما يُصرف لأعداد منهم مرتبات نقدية فى أول كل شهر هجرى[٢]، أو أشياء عينية كعدد معين من أرادب قمح الحنطة[٣]، ورتبت الجراية عدد معين من أرغفة الخبز. ويُقدم لطلبة أروقة الأزهر الأطعمة، والحلوى، والعطايا فى المناسبات الدينية بشهر رمضان المبارك، والعيدين، والمولد النبوى الشريف وما إلى ذلك[٤]. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل كان يخصص فى الوقفية

---

(1) Gamal El Shayyal: Some Aspects of intellectual and social life in Eighteenth century in Egypt , The Political and social life , in the Eighteenth century in Egypt , London , 1964,p.199.

(2) عبد العزيز محمد الشناوى : الأزهر جامع وجامعة، الأنجلو المصرية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٣، ص ٢٤١.

(3) دار الوثائق القومية بالقاهرة : سجل تقارير النظر، رقم ٢، بتاريخ ١٥ ذى الحجة عام ١١٤٤هـ / ١٧٣١م. والأردب : يستخدم فى وزن الحبوب والأشياء الصلبة، غير أن وزنه الحقيقى يختلف تبعاً للحبوب الموزونة، والمكان الذى تتم فيه عملية الوزن. وفى القرن الخامس عشر كان يقدر بـ٩٠ لتراً، وفى عام ١٠٧٦هـ / ١٦٦٥ م قدر بـ ٧٥ لتراً، وفى القرن الثامن عشر ضعفت قيمته وأصبح يساوى ١٧٤ بوشل. وفى نهاية القرن الثامن عشر كان الأردب ينقسم إلى أربعة وعشرين جزءاً، وأحياناً كان يقسم إلى ١٣٠ أوقة. (انظر Stanford show , ottoman Egypt In the Flge of the French Revolution , Newjersy , 1964, (p170.

(4) سجل الباب العالى، رقم ١٦٥، مادة ٩٩٩، بتاريخ ٢٧ ذى القعدة عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م؛ عبد العزيز الشناوى : المرجع السابق، ص ٢٤١.

مكان لمبيت المدرسين والمجاورين[١]،كما تحدد أيضا المواد التى تُدرس ويتم الصرف عليها، مثل القراءات الشريفة، ويحدد عددها، والأحاديث النبوية وسماعها[٢]، وتفسير القرآن الكريم، وقراءة المصحف الشريف[٣]، وتدريس بعض المذاهب، مثل الفقه الحنفى بالجامع الأزهر[٤]،والفقه الشافعى بمدرستى الخشابية، والشريفية[٥].

كان ذلك بالنسبة لأوجه الانفاق على التعليم فى مصر خلال تلك الفترة، فكان التعليم يقع على عاتق كل من الولاة، والأمراء المماليك، والأهالى على حسب أوقافهم. وهذا بعكس أوروبا فإن عبء التعليم، وإنشاء مؤسساته العلمية ورعايتها، تقع على عاتق الحكومات، وهذا أدى إلى الوصول لدرجة عالية من التوهج العلمي والأدبي، وأنه أخضعها بوسائل تشبه ما عليه مؤسساتنا المعاصرة[٦].

وكانت الأوقاف كثيرة على تلك المؤسسات، حيث أسهم فيها كلاً من الولاة العثمانيين، والأمرء المماليك، وأفراد الأوجاقات[٧] العثمانية، والأهالى. وأوقفوا

---

(1) سجل تقارير النظر رقم ٢، ص ١١، بتاريخ ١٨ذى الحجة عام ١١٤٤هـ / ١٧٣١م.

(2) السجل نفسه، ص ١٢، مادة ١٠١٦، بتاريخ ١٥ ذى القعدة عام ١١٤٤هـ / ١٧٣١م.

(3) سجل تقارير النظر رقم ١٨، ص ١٩٢، مادة ٢١١٠، بتاريخ ٢٦ جماد أول عام ١١٤٤ هـ / ١٧٣١م.

(4) السجل نفسه : ص ١٩٢، مادة ٢١١٠، بتاريخ ٢٣ شعبان عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م.

(5) الباب العالى، رقم ١٦٥، ص بدون رقم، مادة ١٠٠٠ بتاريخ ٢٥ ذى الحجة عام ١١٣٩ هـ / ١٧٢٦م.

(6) خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية فى الأندلس، أصولها الشرقية وتأثيرها الغربية، ترجمة، الطاهر أحمد مكى، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١، ص ١٢.

(7) أوجاق: من التركية أوجاق بضم الهمزة ضمة مبسوطة مفخمة، ومعناها الأول فى التركية الموقد والمدخنة، ثم أطلق على كل ما تُنفخ فيه نار، فأطلق على البيت من وبر أو مدر، ثم على أهله، ثم على الجماعة تتلاقى فى مكان واحد، ثم أطلق على الطائفة من طوائف أرباب الحرف وعلى الصنف من أصناف الجند. (انظر، أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ =

على المكاتب، حيث أنشأ خسرو باشا (١٦ شعبان عام ٩٤١ ـ ٦ جمادى الثانى ٩٤٣ هـ / ١٥٣٥ ـ ١٥٣٦م) مكتباً لتعليم الأطفال، وأوقف عليه وقفاً كبيراً [١]. وأيضا مسبح باشا الخادم (١٥ رمضان ٩٨٢ ـ ١٥ جمادى الأول ٩٨٨هـ / ٢٣ ابريل ١٥٧٤م ـ ١١ ابريل ١٥٧٥م) [٢]، وأبو النور محمد باشا (١٠٦٣ـ ٨شعبان ١٠٦٦هـ / ٢ديسمبر١٦٥٢م ـ ٢١نوفمبر ١٦٥٣م ـ ١يونيو ١٦٥٦م) [٣]، وقره محمد باشا (١٤ربيع الثانى ١١١١ ـ ١٣ رجب عام ١١١٦هـ / ٩ أكتوبر ١٦٩٩ ـ ٢٨ نوفمبر ١٧٠٤م) [٤].

وكذلك أوقف الأمير عبد الرحمن جاويش [٥] مستحفظان [١] القازدغلى ملتزم ناحية جبارس [٢] بعض الأراضى الزراعية، للصرف منها على مكاتب، وزوايا،

= الجبرتى من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٩٤) وبعد ذلك أصبحت تعنى فرقة من الجند. (انظر أيضاً Stanford Show , the Financial and Administrative Organization and Development in ottoman Egypt, Cambridge, Massachustter , 1964 , p.184)

(1) يوسف الملوانى الشهير بابن الوكيل : تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، والذيل تأليف مرتضى بن مصطفى بن حسين الكردى الدمشقى، تحقيق، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتاب الجامعى، القاهرة ١٩٩٨، ص ١٥١.

(2) نفسه : ص ١٨٦.

(3) نفسه : ص ٢١٨.

(4) نفسه : ص ٢٢٧.

(5) جاويش : الجاوشان عرفت باسم فرقة جويشية مصر (جماعت جاوشان مصر). يستخدم أفراد هذه الفرقة كرسل لإبلاغ الأوامر، والمهمات، وجباة فى الأقاليم، ونيط بهم فى بعض الفترات استطلاع أحوال البلاد وإدارتها. وكان ضباط الطوائف الأخرى يعينون عادة من بين أفرادها، كما كانت الشواغر فيها تملأ من أفراد الطوائف الأخرى، بإستثناء المستحفظان، والعزبان. وقد سيطر المماليك فى القرن الثامن عشر فى فترة تعاظم نفوذهم على هذه الطائفة، بعد أن كانت تحت سيطرة الباشاوات. (انظر، عبد الكريم رافق : بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانى إلى حملة بونابرت، دمشق ١٩٦٨، ص ١٤٦).

وأسبلة، ومرتبات العاملين بها، بالإضافة إلى فرش الجامع بالحصير، وتحديد نوعه، والشمع اللازم للإضاءة، ومرتبات ناظر الوقف، والمساعدين له، والفقيه، ومؤدب الأطفال [٣]. وللأمير ذاته وقفية أخرى حددت مساحة الأراضى بـ ٨٩ فداناً[٤].

---

(1) مستحفظان : هى كلمة مستحفظ فى اللغة الفارسية، والمستحفظ من يقوم بالمحافظة على حدود الدولة، أو من يقوم بالدفاع عن القلاع والحدود من الإنكشارية، وكانت تخصص لهم العلوفات. (انظر، قانون نامة مصر، ص ١٨). وأفراد هذه الفرقة من الإنكشارية المشاة، ويشير إليهم المؤرخون المحليون أحيانا باسم ينجرية، أو ينكجرية. وقد أتت هذه الطائفة إلى مصر مع السلطان سليم الأول، وأقامت فى القلعة، وعرفت بطائفة السلطان؛ لأنها كانت تمثل بصورة خاصة السلطة العثمانية فى الولاية، وقد سيطر أفرادها على الإلتزامات المربحة، وعلى دار ضرب النقود، وعنابر المؤن، ومراكز المكوس مما زاد نفوذها. (انظر: Stanford show , ottoman Egypt , p170).

(2) جبارس : قرية قديمة بمركز إيتاى البارود، ويذكر محمد رمزى أنها وردت فى قوانين ابن مماتى، وفى تحفة الإرشاد؛ جبارس من أعمال حوف رمسيس، وفى التحفة من أعمال البحيرة. وفى سنة ١٩٢٦م، قسمت إلى ناحيتين؛ فعرفت هذه وهى الأصلية بالقبلية، بالنسبة لموقعها من جبارس البحرية المستجدة. (انظر، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الثانى، البلاد الحالية، الجزء الثانى، مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة، وضعه وحققه وعلق عليه، محمد رمزى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م، ص ٢٤٨).

(3) دفتر الرزق، رقم الحفظ النوعى ١١، ع ٦٢ مخزن تركى رقم (١)، مسلسل عمومى ٤٦٢٥، عام ١١٢٣هـ / ١٧١١م. وسأشير بعد ذلك إلى السجل فقط.

(4) دفتر الرزق، الحفظ النوعى ٦،ع ٦١ مخزن تركى (١) مسلسل ٤٦٢٠، عام ١١٢٣ هـ / ١٧١١م. الفدان : وهو أربعة وعشرون قيراطاً، كل قيراط ست عشرة قصبة فى التكسير.

(انظر، أبى العباس أحمد القلقشندى : كتاب صبح الأعشى، الجزء الثالث، تحقيق، فوزى محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤ ص ٤٤٦) وحددت القصبة بـ٣٩٩سم٢، فتقدر مساحة الفدان فى العصور الوسطى بـ٦٣٦٨ متر مربع. وفى القرن التاسع عشر حتى سنة ١٨٣٠ كان الفدان نحو ٢٣٣ وثلث قصبة مربعة. وبعد سنة ١٨٣٠ خفضت القصبة إلى ٣٥٥سم٢، ومنذ ذلك الحين تبلغ مساحة الفدان حوالى ٤٢٠٠،٨٣٣ متر مربع. (انظر،=

وهناك العديد من الوقفيات على كثير من المكاتب لتعليم الأطفال، حيث أوقف أحد الأمراء الجوربجية [١] من أوجاق مستحفظان أراضى زراعية، وأراضى بناء على جامع، ومكتب لحفظ القرآن بدمياط [٢]، وقد تكون المساحة الموقوفة من الأراضى الزراعية تشمل ستة وسبعون فداناً، محدد لها فدان واحد لمؤدب الأطفال [٣]. ومساحة أخرى لأحد الموقوفين تقدر بثلث قيراط [٤] على مكتب جوهر القنقبارى بخط الكعكيين بدرب الأتراك، ومكتب لتعليم الأطفال بفوه بالغربية[٥].كما

= فالترهنتس : المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى، ترجمه من الألمانية، كامل العسيلى، منشورات الجامعة الأردنية، عمان ١٩٧٠، ص ص٩٧، ٩٨).

(1) الباب العالى، مادة ١٣٠، ص ٤٠، بتاريخ أواخر رجب عام ١١١٧هـ / ١٧٠٥م. وجوربجى : أى الشوربجى وتعنى حرفياً رجال الشوربة،أو صانعو الشوربة، المسؤل عن طعام الأورطة. لأن القوات الإقطاعية لم تكن فقط تتلقى رواتب الدولة، كما أنها أيضا لا تتلقى منها مؤنتها اليومية. ويبدو أن الألقاب المخلوعة على كثير من رتب سلك الضباط توضح أن المهمة الرسمية لأصحابها هى مواجهة هذه المشكلة قبل كل شئ. (انظر، هاملتون جب وهارولد بوون : المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة، أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف القاهرة ١٩٧٣، ج٢، ص ١٧٦).

(2) الباب العالى، مادة ١٣، ص ٤١، بتاريخ أوائل شعبان عام ١١١٧هـ / ١٧٠٥م.

(3) رزق نواحى جزيرة بنى نصر، رقم الحفظ ١٦، مخزن ١ تركى، عين ٦١، مسلسل عمومى ٤٦٣٠، أواخر رجب عام ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤م.

(4) قيراط : مقياس مساحة مصرى، وهو اليوم القدم ٢٤/١ من الفدان، أو ١٧٥،٠٣٥ متر مربع. (انظر، فالترهنتس : المرجع السابق، ص ٩٨).

(5) سجل تقارير النظر رقم ٢، بتاريخ ٢ ذو القعدة الحرام عام ١١٤٤هـ/١٧٣١م. فوة : هى على فرع النيل الغربى، وهى مدينة حسنة كثيرة الفواكة والخصب، وبها أسواق، وتجارات وهى محرفة باسم فور من أعمال الغربية. وفى سنة ١٨٢٦ م أنشئ قسم بلاد الأرز غرباً، وجعلت مدينة فوة مقراً لها؛ لأنها أكبر قراه وأعمرها. وفى سنة ١٨٧١م سمى مركز بلاد الأرز غرباً، وفى سنة ١٨٩٦م سمى مركز فوة لوجود المركز بها. (انظر، القاموس الجغرافى، القسم الثانى، الجزء الثانى، ص ١١٥).

أوقف البعض خمس ثلث قيراط لتعليم الأطفال على مكتب السلطان طومان باى[١]. كما أوقفت إحدى السيدات فدان لتعليم الأطفال[٢]. ويحدد صاحب الوقف فى حجة الوقف أجرة الفقيه بالمكتب لتعليم الأطفال القراءة، والكتابة، وحروف الهجاء، والخط العربى، ويحدد صرف ٤٩ أردباً سنوياً من القمح على المكتب المخصص[٣]. وأوقف أحد الشوام من حماة بعض الأراضى على مكتب بالقاهرة[٤]. وهناك العديد من الوثائق والحجج الخاصة بالأوقاف على المكاتب.

أما عن الأوقاف الخاصة بالتعليم فى الجوامع، فقد أوقف سنان باشا الكثير من الأراضى الزراعية للإنفاق على أماكن التعليم فى جامع بالمحلة الكبرى مخصصاً للتدريس[٥]. والأمير محمد بك أبو الدهب أوقف الكثير من الحوانيت، والقيساريات[٦]، وأراضى زراعية فى ولاية الغربية؛ للصرف على المساجد،

---

(1) سجل تقارير النظر رقم ٢، بتاريخ ١٧ ذى الحجة عام ١١٤٤ هـ / ١٧٣١.

(2) سجل تقارير النظر رقم ١٠، مادة ٣٧٤، ص بدون، بتاريخ ٢٠ ذو الحجة عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٦م.

(3) الباب العالى، رقم الحفظ النوعى ١١، عين ٦٣ مخزن تركى ١، مسلسل ٤٦٥٢، بتاريخ جماد الأول ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م.

(4) دفتر ثانى الجيزة أحباس، رقم الحفظ النوعى ٦، عين ٦١، مخزن ١، رقم ٤٦٢٠، بتاريخ ٢٣ رجب عام ١١٢٣هـ / ١٧١١م

(5) دفتر الرزق، رقم الحفظ النوعى ٦، مخزن تركى رقم ١، رقم ٤٦٢٠، بتاريخ ٢٥ رجب عام ١١٢٣هـ / ١٧١١م

(6) القيسارية : تعنى السوق المعمارى فى المدينة الإسلامية؛ بمعنى السوق الامبراطورى، أو القيصرى الذى تقيمه الدولة، ويكون خاضعاً لإدارتها ؛ وهى بخلاف الفندق الذى يقيمه الأفراد، وتؤول ملكيته إليهم. فى حين يفسرها البعض بأنها سوق تجارى، ويرى البعض الآخر أنها اشتقاق من كلمة القصر العربية. والقيسارية مؤسسة تجارية متسعة النطاق، تختلف نوعاً من مدينة إلى أخرى، وتتكون فى بعض الأحيان من فناء مركزى فسيح، تحيط به أروقه مسقوفة تقام فيها الحوانيت، والمصانع الصغيرة، والمخازن، ومنزل الغرباء من التجار، على نمط الفندق أو الخان أو الوكالة. وأحياناً أخرى تتخذ شكل شارع مسقوف بقبوات من الأجر، أو بمعروشات العنب، أو بأسقف الخشب المقرمدة، وتتوزع على جانبى حوانيت الباعة. وأحياناً ثالثة يشكل=

ومنشئات التعليم، مثل المدارس الملحقة بالمساجد[1]. وأوقف أحد أمراء المماليك رزق، واحباسية، وأراضى على الجامع المعروف بخط الشيخ مظهر، وحدد خراج هذا الوقف سنوياً بمبلغ ٩٧٥٦ نصف فضة[2] ؛ يصرف سنوياً على الجامع، والزاوية، والمكتبين[3].

أما عن الأوقاف على المدارس فكانت كثيرة، وتعددت أنواعها، وأغراضها؛ فقد شملت الأوقاف الذرية، والأهلية، والخيرية. فنجد أن البعض أوقف بعض الأراضى الزراعية ينفق منها على أولاده، وأولاد أولاده، ونسلهم، وبعد انقراضها تؤول هذه الأوقاف على مدرسة وعمارة السلطان سليم، ومكتبتها[4]. وأوقف بعض السادة البكرية وإن لم يحدد نوع الوقف ولكنه نص على المدارس التشريعية، والخشابية، والصلاحية بجوار جامع عمرو بن العاص ؛ وأيضا للصرف على عشرة طلاب للتدريس بالجامع الكبير، ومدرسة بالفيوم بنفس الشروط السابقة

= بدروبه المستقيمة الضيقة حياً مصغراً من أحياء المدينة. وقد يكون ساحة فى وسط المدينة، تتوزع حولها المنشئات التجارية. (انظر أحمد الطوخى : القيساريات الإسلامية فى مصر والمغرب والأندلس. مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ٢٨، عام ١٩٨١، ص ص٦٨، ٦٩).

(1) دفتر الرزق، رقم الحفظ النوعى (٦)، عين ٦١، مخزن ١، مسلسل رقم ٤٣١٩، بتاريخ ٢٠ جماد أول عام ١١٧٥هـ /١٧٦١م.

(2) نصف فضة : نقد تركى، ترجع أقدم إشارة إليه فى عام ١٥٨٣م، وقد ضُرب أولاً من الفضة بقيمة أربع أقجات (أخشا)، وسرعان ما اختلف مركز "الأخشا" بوصفها الوحدة النقدية الصغرى، وأصبحت الفضة تساوى ١:٤٠ من القرش. (انظر، عبد الرحمن فهمى : النقود المتداولة أيام الجبرتى، ضمن بحوث ندوة الجبرتى، إشراف : أحمد عزت عبد الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦، ص ٥٧٣).

(3) دفتر ثان الجيزة أحباس، رقم الحفظ النوعى ٦، عين ٦١ مخزن تركى ١، مسلسل ٤٦٢٠، بتاريخ ١٣ جمادى الأول عام ١١٥٩هـ / ١٧٤٣م.

(4) أيدين أوزقان : المرجع السابق، ص ٢٦٢.

ومكتبتها[١]. وأوقف أحد الشوام أيضا أوقافاً على مدرسة بالقاهرة[٢]. وكانت الوقفية تحدد الأغراض التى من أجلها أوقفت؛ مثل الوقفية الخاصة بمدرسة سابق الدين أنوك داخل درب خاصك، لملء الفسقية، وتنظيف المراحيض والكنس[٣].

ومما يلفت النظر أن الدولة العثمانية كانت تهتم بالوقف وصيانته، وتعيين النظار المشرفين عليه، وكانت تتابع ذلك من حين لآخر بإصدار الفرمانات لمتابعة صيانة الأوقاف الخاصة بتلك المؤسسات التعليمية. مثال ذلك، صدر فرمان إلى والى مصر بضرورة الاهتمام بصيانة وقف المدرسة العوينانية بدمياط، والذى قام بدوره بإصدار البيورلدى[٤] إلى قاض المدينة، الذى عليه المتابعة والتنفيذ[٥].كذلك كان الاهتمام أيضا بتعيين الناظر، بصرف النظر عن مذهبه، وإن كان ذلك يخالف المذهب الحنفى للدولة العثمانية[٦].

---

(1) سجل تقارير النظر رقم ٢، مادة بدون رقم، ص بدون، بتاريخ ١٠ذى القعدة عام ١١٤٤هـ / ١٧٣١م.

(2) دفتر ثان جيزة أحباس، رقم الحفظ النوعى ٦، عين ٦١، مخزن ١، رقم ٤٦٢٠، بتاريخ ١٥ رجب عام ١١٥٩هـ / ١٧٤٣م.

(3) سجل تقارير النظر رقم ٢، ص ١١ مادة بدون، بتاريخ ١٨ شوال عام ١١٤٤هـ / ١٧٣١م.

(4) البيورلدى : فعل ماض مبنى للمجهول من المصدر التركى بيورمق ؛ بمعنى أن يأمر. ومعنى كلمة "بيورلدى" هو [أمر بـ..] تحولت هذه الصيغة الفعلية إلى الاسمية، وصارت علماً على الأمر المكتوب بالرسم الهمايونى الصادر من الصدر الأعظم، أو من أحد الولاة. وكان هذا الاصطلاح يطلق فى مصر حتى سنة ١٩١٥م على براءات التعيين حتى الدرجة الثانية، وعلى الشهادة التى يحصل عليها المتخرجون من الأزهر الشريف. (انظر، أحمد السيد سليمان : المرجع السابق، ص ص ٤٩، ٥٠).

(5) سجل محكمة دمياط رقم ١٤٠، ص ٢٦٠، مادة ٣٩٨، بتاريخ ١٨ رجب عام ١٠٩٢ هـ / ٣ أغسطس ١٦٨١م.

(6) سجل محكمة دمياط رقم ١٤٥، ص ص ١١٧، ١١٨، مادة ١٥٣، بتاريخ أواسط شوال عام ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦م.

أما التعليم العالى فقد كان فى الأزهر، ومعه بعض المدارس التى كانت تقوم مقام الأزهر فى التعليم. ولذا فقد كان الجامع الأزهر- إلى حد بعيد - أعظم معهد فى مصر كلها للدرسات العليا، وفيه تخرج العلماء، وكانت هذه مهمة يتقاسمها عدد كبير من المدارس الأخرى، والجوامع. ولا ريب فى أن الأزهر كان أكثر أهمية وشهرة بسبب الأوقاف الخاصة بطلبته وأساتذته.

وعلاوة على ذلك، كان يوجد بمصر خلال تلك الفترة المدارس الخاصة بالتعليم العالى بأنواعه المختلفة، وكان المدرسون الأساسيون فى تلك المدارس من خريجى الأزهر، بيد أن طلبة تلك المدارس بدورهم كانوا يمدون الأزهر بكثير من طلاب المنح البارزين. وأنه لأمر غريب للغاية لم يكن واحد من كبار مشايخ الأزهر فى القرن الثامن عشر من أصل قاهرى. وأكثر تلك المدارس الإقليمية نشاطاً كانت بالإسكندرية، ودمياط، والمنصورة، والمحلة الكبرى، ودسوق، وطنطا فى الوجه البحرى، ثم قوص، وقنا، وطهطا فى الوجه القبلى[١]. وكانت حجج الأوقاف الخاصة بالأزهر، تحدد الغرض منها؛ حيث أوقف البعض أراضى يخصص ريعها للصرف على القراءات السبع[٢]، والفقه الشافعى[٣]، أو المذاهب الأخرى. وأحياناً يكون الوقف بعض الكتب النادرة فى مختلف صنوف المعرفة ؛ إذ اقتنى بعض الجنود العثمانيون جزءاً منها، وقد أوقفوها على رواق الأروام بالجامع الأزهر، لينتفع بها طلاب العلوم[٤].

واتصالاً بالتعليم فإنه لا يمكن أن يكون هناك نظام للتعليم فى مكان ما، دون أن يكون هناك مكتبة. وكانت هذه المكتبات فى المدارس، والجوامع، والخانقاوات،

---

(1) محمد سيد الكيلانى : الأدب المصرى فى ظل الحكم العثمانى، القاهرة ١٩٨٤، ص ٢٩.

(2) سجل تقارير النظر رقم ٢، بتاريخ ٦ ذى الحجة عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م.

(3) سجل تقارير النظر رقم، ١٨، ص ١٠٩، مادة ١٢٠٢، بتاريخ ١٨ ذى الحجة عام ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م.

(4) عراقى يوسف محمد : الوجود العثمانى فى مصر فى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، القاهرة ١٩٩٦، ص ٣١٢.

وغير ذلك من أماكن العلم. تحقيقاً للفائدة المرجوة. كما كان لكل رواق من الأروقة الموجودة فى الأزهر مكتبة يطلق عليها "كتبخانة"[١]. بالإضافة إلى ذلك وجدت المكتبات الخاصة، مثل مكتبة بيت الشواربى، حيث وجدت فيها أندر الكتب وأغلاها ثمناً، وأباحوا لمن يشاء الاطلاع عليها من العلماء، وأهل الفكر[٢].

هذا، وكانت نوعية الكتب التى تحويها هذه المكتبات تخضع بدورها للهدف الذى أنشئت من أجله المدرسة وخدمته. فمثلاً مكتبة المدرسة الشافعية خاصة بكتب الفقه الشافعى وهكذا، أى أنها مكتبات متخصصة حسب المواد التى تدرس طبقا لنصوص لائحتها. ومع ذلك وجدت الكثير من المدارس التى يدرس بها فقه المذاهب الأربعة، بالإضافة إلى علوم الحديث، والقراءات، والنحو، وغيرها من العلوم المتعارف عليها فى تلك الفترة إن لم يكن كلها[٣]، أى أن مكتباتها شاملة لمعظم مواد الدراسة.

وكانت تغذية المكتبات بالكتب مستمرة، فإلى جانب مجموعة الكتب التى يحبسها صاحب المدرسة على خزنتها، استمرت المكتبات تحصل على الجديد من الكتب؛ إما عن طريق الهدايا والهبات، وإما عن طريق النسخ، وإما عن طريق الشراء. وهناك الكثير من الوقفيات الخاصة بشراء[٤]. الكتب وخزائنها[٥].

---

(1) ادوارد وليم لين : المصريون المحدثون عاداتهم وشمائلهم، ترجمة/ عدلى طاهر نور، القاهرة ١٩٧٦، ص ٨٤.

(2) محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر، الحياة الفكرية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٥٧، ص١٠١.

(3) عبد الغنى محمود عبد العاطى : التعليم فى مصر زمن الأيوبين والمماليك، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤،ص٢٠٥.

(4) سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام، دار النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٦، ص ٢٣٤.

(5) سجل تقارير النظر رقم ٥، ص ٢٣، مادة بدون رقم، بتاريخ ٥ ذى الحجة عام ١٢٠٢ هـ/ ١٧٨٧م.

أمـا الجهـاز الإدارى، والمـالى، والفنـى لتلـك المؤسـسات؛ فيـشمل الكُتّـاب، والمدارس، والجوامع، والمساجد، وأيضا التعليم العالى، والمهام التى يقوم بها كلٌ منها.

فإدارة الكُتّاب تتمثل فى المعلم، أو الفقيه، أو المؤدب[1]، والعريف. وكان الفقيه يقضى وقتاً من حياته فى الأزهر، أو تلقى العلم فى إحدى المدارس الملحقة بالمساجد، على يد متخرج من الأزهر[2]. واشترط عليه أن يكون خيراً أميناً على أطفال المسلمين، متين الخلق، عفاً متزوجاً، عارفاً بصناعته، صالحاً للتعليم. وربما كان فى المكتب غير واحد، وعريف إذا تطلبت كثرة الأطفال، ففى مثل هذه الحالة يعين له عدد من الأطفال ليقوم بالإشراف عليهم، وتعليمهم[3].

وتصدر قرارات تعيين مؤدبى الأطفال من شيخ الاسلام ؛ ويصدر بالقرار أنه مؤدب، ومعلم للأطفال فى مكتب تأديب الصبية، وحددت مرتباتهم الشهرية[4]. وقد يُوقف أحد الأمراء فداناً لمرتب مؤدبى الأطفال فى كُتّاب معين[5]، وأحيانا تكون

---

(1) مؤدب : اشتق المؤدب من الأدب، والأدب إما خُلق أو رواية. وقد أطلقوا كلمة مؤدب على معلمى أولاد الملوك، إذ كانوا يتولون الناحيتين جميعاً.(انظر، أحمد شلبى : المرجع السابق، ص ٥٨).

(2) سجل تقارير النظر رقم ٢، ص ١٢، مادة بدون رقم، بتاريخ ٢٠ ذى الحجة عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م.

(3) سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكى، ص ٢٣٥.

(4) رزق نواحى جزيرة بنى نصر، الحفظ النوعى رقم ١٦، مخزن ١، عين ٦١، مسلسل عمومى ٤٦٣٠، أواخر رجب عام ١٠٧٥هـ / ١٦٦٤ م.

(5) جميل عرفة منتصر : دور علماء الأزهر فى مصر فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، تاريخ حديث، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، عام ١٩٨٣، ص ٦٧.

أجرته أو مرتبه عينية، مثل أرادب من القمح كل عام[1]. وتحدد الوقفية أحياناً للفقيه أن يقوم بتأديب الأطفال، وتعليمهم القراءة، وحروف الهجاء[2].

أما العريف ؛ فهو فى الأصل طالب متفوق، يقوم بمساعدة المعلم لتعليم الأطفال، مدعياً ضعف البصر[3]، وهو أشبه بالمعيد فى الجامعات فى عصرنا الحالى، وغالباً كان يأخذ مكان المعلم عندما ينتقل إلى مكان آخر أو عند موته[4].

وكان الجهاز الإدارى فى المدرسة يتكون من الناظر، وأعضاء هيئة التدريس، التى شملت المدرسين ومعاونيهم من المعيدين. فالناظر على قمة الجهاز الإدارى فى الوقف الخاص بالمدرسة، وفى بعض الأحيان يكون الواقف نفسه، أو ناظر يقرره الواقف نيابة عنه، وأحيانا يصدر فرمان عثمانى بتعينه على وقف مدرسة العارف بالله تعالى سيدى محمد أبى صالح بالإسكندرية، وقد يكون أحد المغاربة المنستيريين، ويُنص فى حجة الوقف بأنه عليه أن يعمل على صيانة الوقف من ريع الوقف[5]. وكان يشترط فمن يتولى وظيفة النظر على الأوقاف أن يتمتع بالكثير من الصفات الخُلقية كالأمانة، والكفاية والعدالة[6]، ويقوم بتنفيذ شروط الواقف التى تعتبر اللائحة الإدارية الخاصة بالمدرسة، والموظفين الذين جرى تعيينهم منها، وشروط العمل، وشروط السكن سواء أكان ذلك بالمدرسة، أو الخانقاه، أو غير ذلك

---

(1) الباب العالى، رقم الحفظ النوعى ١١، عين ٦١، مخزن تركى١، مسلسل عمومى، ٤٦٢٢، بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى عام ١١٧٥ هـ / ١٧٦١م.

(2) نفسه.

(3) Heyworth Dunne , An introduction to The history of Education in Modern Egypt , London , 1938 , p 44.

(4) سيد إبراهيم الجيار: تاريخ التعليم الحديث فى مصر وأبعاده الثقافية، القاهرة ١٩٧٧، ص ١١.

(5) سجل محكمة الإسكندرية، رقم ٤٠، مادة ٩٣١، ص ٣٥٤، بتاريخ ١٩ محرم عام ١٠٣٤هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٦٢٤م.

(6) سجل محكمة الإسكندرية رقم ٢١، عين ٦٩، مخزن ٤٦، مادة ٣٣٨، ص بدون، بتاريخ ٥ ذى الحجة عام ١١٣٣هـ / ١٧٢٠م.

من المؤسسات التى أنشئت بغرض التعليم فى تلك الفترة[١]. وعلى الناظرتنفيذ شروط الواقف من حيث الصرف على أجور المدرسين، وصيانة المبانى وترميمها، والمواد التى تدرس، وإذا خالف البعض وصية الواقف ففى مثل هذه الحالة يتدخل بعض العلماء ويصدروا فتوى بإلزامهم بتدريس المواد المطلوبة على حسب شروط الواقف[٢].

وقد لوحظ أن نظار المدارس فى تلك الفترة لم يقتصروا على الأهالى من المصرين فقط؛ بل شاركهم فى ذلك المغاربة[٣] ، والحجازيون[٤] ، وفى حالة وفاة بعضهم يعين ناظر جديد[٥]. وأحياناً يتنازل عن وظيفته بطيب خاطره، ففى هذه الحالة يعين ناظر أخر بدلاً منه[٦]، ويصدر بخصوص ذلك فرمان عثمانى.

أما أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة فمنهم المدرسون، والمعيدون. وكانت وظيفة المدرس فى العصر المملوكى جليلة القدر، يخلع السلطان على صاحبها، ويكتب له توقيعين من ديوان الإنشاء، يختلف باختلاف المادة التى يدرسها المدرس؛ تفسيراً كانت، أو حديثاً، ويقدم السلطان النصح بأن يظهر" مكنون علمه للطلاب فيقبل على الدرس وهو طلق الوجه، منشرح الصدر، ليستميل إليه طلبته، ويربيهم كما يربى الوالد ولده"، كذلك طلب منه أن ينظر فى طلبته، ويحثهم كل الوقت على الاشتغال[٧].

---

(1) محمود حامد الحسينى : الأسبلة بمدينة القاهرة " ١٥١٧ـ ١٧٩٨م "، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٨٨، ص ٣٠٢.

(2) سجل محكمة الإسكندرية رقم ٩، مادة ١٤١، ص ٤٥، بدون تاريخ.

(3) سجل محكمة الإسكندرية رقم ٣، مادة ٦٠٨، ص ٢٠٧، بدون تاريخ.

(4) سجل محكمة الإسكندرية رقم ١١، مادة ٢٢٩، ص ٦٦، بدون تاريخ.

(5) الباب العالى رقم ١٨٣، بتاريخ ٨ جمادى الآخر عام ١١٠٩هـ / ١٦٩٧م.

(6) محكمة دمياط، رقم ١٢٨، ص ٨١، مادة ١٧٣، بتاريخ أواخر ذى القعدة عام ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م.

(7) Heyworth Dunne, op.cit, p.34

وينبغى أن يكون المدرس الموكل إليه بأمر التدريس قادراً على القيام بمهام وظيفته، وأن يكون حافظاً للقرآن. وإذا ما رأى القاضى أنه أقل كفاءة، مما يقتضيه العمل فباستطاعته أن يرغم القائم على أمر إدارة المدرسة أن يختار مدرساً آخر أكفأ، ولكن مهنة التدريس لا تحظى بالعناية الكافية، ومكانتها بالغة الضعف. وإذا ما كان المدرس كفئاً لحد أمكنه أن يجذب عدداً كبيراً من التلاميذ؛ فله عندئذ أن يأمل بعض النفع، وإلا فعليه أن يعيش خامل الذكر، وفى حالة تَقْرُب من العوز، وليس له أن ينتظر نفعاً(١).

وفروع التخصص للمدرسين هى الفقه، والتفسير، والقراءات، والحديث، واشترط على كل متخصص منهم بعض الشروط(٢). فاشترط على مدرس الفقه أن يكون ملماً بالمذاهب الأربعة ؛ وكان منهم من هو دون المستوى الأمر الذى أدى إلى سخرية وتنذر الناس بهم. وبالنسبة لعلم التفسير اشترط على مدرسه أن يكون قد سبق له دراسة علوم اللغة، والنحو، والتفسير، والمعانى، والبيان، وعلم البديع، والقراءات، ويستعين بأصول الفقه، وعلم الحديث. واشترط على مدرسى القراءات معرفة أنواع الرواية، وأحكامها، وشروط الرواة، والتأكد من براءتهم من الجرح والعلة، وأضبط الكتب التى صُنفت فى ذلك وأصحها رواية صحيح مسلم، وصحيح البخارى، والنسائى، والترمذى وغيرهم(٣). واشترط فى مدرس الحديث أن يكون عالماً فى اللغة، والنحو، حافظاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بطريقة الرواية والدراية، والعلم بأسماء الرجال، وطرق الأحاديث والمعرفة بالأسانيد(٤).

وقد ارتبطت وظيفة المعيد بالمدارس فى مصر منذ نشأتها، ويختاره المدرس من أحسن تلاميذه المتفوقين، وكانت وظيفته شرح بعض الدروس لمن يحتاج ذلك

---

(1) ج.دى.شابرول : دراسات فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين، ترجمة، زهير الشايب، مكتبة الخانجى، ١٩٧٦، ص ص٦٢، ٦٣.

(2) عبد الغنى محمود عبد العاطى : المرجع السابق، ص ص٢٦١، ٢٦٩.

(3) نفسه : ص ٢٧١.

(4) عبد الحليم منتصر : تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه، القاهرة ١٩٧٣، ص ٦٢.

من الطلبة[1]. فقد حرص أن يكون فى بعض المدارس، عدد من المعيدين ؛ ووظيفته تشبه إلى حد كبير وظيفة المعيد فى الجامعات فى العصر الحديث. وعليه أن يحضر الدروس، وكان من الجائز أن يُندب معيداً للقيام بعمل مدرس فى مدرسة أخرى، أو أن يرقى إلى مدرس فى نفس المدرسة[2]، هذا بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس.

أما الجهاز الإدارى، والمالى، والفنى لتلك المؤسسات التعليمية فتكون من المباشرين، والجباة، والصيارفة، والشادية، وكاتب الغيبة، والجهاز الفنى فيتكون من المرخم، والمعمار، والسباك، والنجار، بالإضافة إلى الخدمات الخاصة بالمطبخ، والساقية، والمزملة، والنظافة مثل الفراشين، والحراسة مثل القومة، والبوابين.

وكانت مهمة المباشرين عمل حسابات الوقف، وضبطه، واستلام المتحصل من الجباة، وصرفه على الوجه الذى حدده الواقف. ويُشترط فيمن يتولى الجباية أن يكون من أهل الذمة، وعليه القيام بتحصيل ريع الوقف، وأن يكون لديه المقدرة على ذلك، وألا يترك قسطاً إلى أن يستحق قسطاً آخر[3]. والصيرفى يتولى صرف مستحقات الموظفين، وقد يقوم الجابى أو المباشر بمهام هذه الوظيفة[4].

أما الشادية أو المشد، فيشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة أن يكون ثقة أمين، ومن أهل الخير والدين، وله همة، وأن يكون أميناً جداً. وهذه الوظيفة متعددة الجوانب حيث أن صاحبها يعد مشرفاً على الأقسام الثلاثة إذ أنه يقوم بالإشراف على العمارة وصيانتها، والإشراف على العمال الفنيين، والمعاونة فى جباية ريع الأوقاف، وعمل مصالحها، بالإضافة إلى إشرافه على أرباب وظائف الخدمات فى

---

(1) محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر"١٢٥٠ ـ ١٥١٧م"، النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٢، ص ٢٤٦.

(2) عبد الحليم منتصر : المرجع السابق، ص ٦٢.

(3) محمد أمين: المرجع السابق، ص ٣٠٤.

(4) نفسه : ص ٣٥.

المدرسة، وحثهم على العمل[١]. ويشترط فى كاتب الغيبة أن يكون من أهل الأمانة، ويكتب أسماء المتخلفين عن الحضور للمدرسة من سائر الموظفين، فإذا كانت غيبة الموظف بدون عذر قطع عنه المعلوم عن الأيام التى تغيبها، أما بالنسة لغيبة الطلبة فغالباً ما يقوم به النقيب[٢]. وعن تعيينهم فإنه يصدر قرار بتعيينهم من قاضى المدينة، على حسب شروط الواقف[٣]، مع تحديد مرتباتهم النقدية والعينية مثل كاتب الغيبة[٤]، والشادية[٥]،والقومة،والبوابين[٦]، والفراشين [٧]. الخ.

وغير ذلك، كانت الوظائف الفنية يتولاها المعمار، فهو المختص بأعمال الصيانة، وتفقد المبانى، وإصلاح ما يحتاج إليه الإصلاح فيها،والإشراف على العمال والفعلة أثناء عملية البناء، أو الترميم، وإحضار ما يحتاج إليه من المؤن، والآلات وغير ذلك[٨]. والمرخم، ومهمته القيام بعملية تركيب الرخام، وصيانته، وإصلاح ما يتطلب ذلك من الرخام الذى بالجدران، أو أرضية المدرسة وفسقيتها. ومهمة السباك صيانة مجارى المياه بالمدرسة، وإزالة العوائق التى تسدها[٩]. أما

([1]) محمد عبد الستار عثمان : وثيقة جمال الدين الاستادار، دراسة أثرية وثائقية تاريخية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص ١٥٨.

([2]) عبد الغنى محمود عبد العاطى : المرجع السابق، ص ص١٩٨، ١٩٩.

([3]) الباب العالى رقم ١٦٥، مادة ١٠١٦، ص ١٠٨، بتاريخ ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م.

([4]) سجل تقارير النظر رقم ١٨، ص ١٨٨، مادة بدون رقم، بتاريخ ٥ جمادى الأولى عام ١١٤٤هـ / ١٧٣١م.

([5]) نفسه : بتاريخ ١٨ ربيع الأخر عام ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م.

([6]) نفسه : ص ١٨٨، مادة ٢٠١٥، بتاريخ ٨ جمادى الأولى عام ١١٤٤هـ / ١٧٣١م.

([7]) سجل تقارير النظر رقم ٥، ص ٢٣، مادة بدون رقم، بتاريخ ٥ ذى الحجة عام ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٧م.

([8]) محمد عبد الستار عثمان : المرجع السابق، ص ١٦٨.

([9]) محمد أمين : المرجع السابق، ص ٢١٨.

النجار فمهمته الأساسية صيانة السواقى المعدة لرفع الماء، لما لها من أهمية فى حياة المقيميين فى المدرسة[١].

وعن وظائف الخدمات بالمدرسة، فتشمل المطبخ، وكانت وظيفة الطباخ من الوظائف النادرة فى المدارس، وكان أصحابها ـ المدارس ـ فى بادئ الأمر يؤجرون الطباخين لطهى ما يرغبون فيه فى مدارسهم. أما كون الطباخ موظفاً دائما فى مدرسة؛ فهى وظيفة لا توجد إلا فى مدرسة السلطان برقوق. ويساعد الطباخ واحد أو أكثر من المساعدين له يسمى حوائج كاشى، واختصاصه القيام بشراء احتياجات الطبخ، واحضارها للمدرسة، كما يساعد الطباخ فى تأدية عمله، والقيام بعملية النظافة داخل المطبخ. ويقوم بالإشراف على المطبخ أحد المشرفين، ومهمته الإشراف على توزيع الطعام على مستحقيه[٢].

أما الوظائف الخاصة بالساقية، والزملة، فكان السقا هو الذى يتولى نقل المياة من البحر الأعظم إلى صهاريج المدرسة، أو الأسبلة لملئها بالروايا، والقرب على ظهور الجمال أو الحمير. وكان عملهم موسمياً، أو سنوياً ولعدة أيام فقط، وغالباً أثناء موسم الفيضان، ولهذا كان يتم استئجارهم مقابل مبلغ محدد، بعدها يمارسون عملهم فى الشوارع والبيوت[٣]. وهذه الفئة لا تتبع الواقف، أو ناظر الوقف، وإنما كانوا تابعين لشيخ طائفتهم. ويشروط فيهم أن يكون رجلا أميناً، لا يخلط ماء البحر بغيره من الماء المالحة، ولا يتخذ رواية أو قربة جديدة حتى لا يتغير طعم ولون ورائحة الماء من أثر الدباغة[٤].

وبالنسبة للمزملاتى فهو الموظف المختص بالعمل فى السبيل، وكان عليه فتح وإغلاق السبيل فى الأوقات التى حددها الواقف فى كتاب وقفه، وعليه نقل الماء من الصهريج، وصبه فى أحواض المزملة، ثم يتولى توزيعه على المارة، والمترددين

([1]) عبد الغنى محمود عبد العاطى :المرجع السابق، ص ٢٠٢.

([2]) نفسه : ص ص ٢٠٣، ٢٠٤.

([3]) محمود حامد الحسينى : المرجع السابق، ص ٣٠٧.

([4]) نفسه : ص ٣٠٨.

من الناس، والطلبة فى أوقات الدراسة. وقد اشترط فيه أن يكون من الرجال المسْلِمين، وأن يكون من أهل الخير، والدين، والصلاح، نظيف الثياب، والبدن، سالماً من العاهات، قوى النهضة، قادراً على العمل، ورجل ثقة، وجميل الهيئة[١].

وبخصوص وظائف النظافة، والحراسة، فنجد أن الفراش يقوم برش الماء أمام المبنى، وكنسه، وتنظيفه، وإنارته، وهى من المهام التى تولاها المزملاتى. وكان القومة يتولى الإشراف على إنارة المدرسة، والمئذنة، وتعمير القناديل، ووقودها،وطفيها،وعمل الصيانة اللازمة لها من المسح، والتنظيف[٢]. والبواب هو الذى يقوم بحراسة باب المدرسة، أو السبيل وغيره، وحفظ ما بها من متاع، ومنع غير المرغوب فيهم من أرباب التهم والفساد، وأصحاب الحرف الدنيئة من دخولها. وفى بعض الأحيان نجد أن البواب يقوم بوظيفة البوابة، والفراشة، والنظافة، إن تمكن من القيام بذلك بمفرده، فإن تعذر فيمكن زيادة عدد الأفراد[٣].

وأخيراً علينا أن نذكر أن مؤسسى المدارس لم يهملوا الرعاية الصحية الشاملة للمدرسين، والطلبة، ومن معهم من أصحاب الوظائف بالمدرسة، سواءً المقيمين بها، أو المقيمين خارجها، غير أن هذه الرعاية لم تشمل المدارس كلها، ولكنها وجدت بالمدارس الكبيرة فقط[٤].

وفيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس بالأزهر، فكان يتم تعيين العضو بمرسوم، يُذكر فيه اسمه مسبوقاً بالألقاب العلمية، ويشتمل المرسوم على توجيهات للأستاذ برعاية مصالح الطلبة "وإعزازهم والاشتمال عليهم"، وكانت هذه المراسيم تحفظ بالجامع الأزهر[٥]. وكانت الصياغة اللفظية تختلف من مرسوم إلى أخر باختلاف

([1]) محمود حامد الحسينى : المرجع السابق، ص ٣٠٣.

([2]) نفسه : ص ٣٠٤.

([3]) عبد الغنى محمود عبد العاطى : المرجع السابق، ص ٢٠٥.

([4]) محمد أمين : المرجع السابق، ص ٣٢٤.

([5]) محمد عبد الله عنان : تاريخ الجامع الأزهر، القاهرة ١٩٥٨، ص ١٣٠ ؛ عبد العزيز الشناوى: المرجع السابق، ص ١٥.

المادة التى يسند تدريسها إلى الأستاذ من الفقه الشافعى، أو الفقه المالكى، أو الحديث، أو الرقائق، أو التفسير، أو القراءات، أو الدراسات اللغوية من نحو وصرف وغيره، أو الدراسات الأدبية، وما إلى ذلك.

وجدير بالذكر أن هناك ألقاب تختص بعلماء الأزهر، ورجال القضاء؛ تذكر فى المراسيم مقرونة باسم الأستاذ، وهذه الألقاب على ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : مرتبة الجناب الشريف.

المرتبة الثانية : مرتبة الجناب الكريم.

المرتبة الثالثة : مرتبة الجناب العالى.

وكان يذكر بعد كل مرتبة من هذه المراتب الثلاث بعض الصفات، فبعد عبارة الجناب الشريف تذكر "سيد العلماء والحكام"، وهذه أعلى الصفات، ويليها "أوحد العلماء الأعلام". ثم تذكر أيضا بعض الصفات مثل : الكامل، الأصيل، الأوحدى، المفيدى، القدوى، الفريدى الحجى، المجتهدى، حجة الإسلام، ضياء الإسلام، شرف الأنام، مفيد الطالبين، قدوة البلغاء، عمدة المحققين، فخر المدرسين، وغير ذلك من الصفات. وكانت بعض هذه الصفات مشتركة بين أصحاب المراتب الثلاثة[١].

وقد رتب **لهم السلطان تراتيب عظيمة، وخيرات كثيرة من جانب مال ميرى[٢]، وغلال الميرى فى كل سنة، ولهم على الباشا فراوى، وأصواف جبب حين حضوره بمصر[٣]. ولم يكن أعضاء هيئة التدريس بالأزهر من المصريين فقط، بل شملت**

([1]) عبد العزيز الشناوى: المرجع السابق، ص ١٥٢.

([2]) مال ميرى : كان يمثل الضريبة الرسمية التى قدرت على أرض الفلاحة، وقد حددت الروزنامة مقدار المال الميرى المقرر على كل حصة لمساحتها، وجودة كل جزء من أرض هذه الحصة ؛ حيث قسمت أرض كل حصة حسب جودتها إلى عالٍ، ووسط، ودون، أو إلى عالٍ، ووسيط، أو إلى دون، ووسطٍ. (انظر، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر، مطبعة جامعة شمس، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٠١).

([3]) محمد شفيق غربال : مصر عند مفترق الطرق " ١٧٩٨ ـ ١٨٠١م"، ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية، كما شرحه حسين أفندى الروزنامجى، أحد أفندية الروزنامة فى عهد الحملة الفرنسية، مجلة كلية الآداب "فؤاد الأول" (القاهرة)، عدد مايو١٩٣٦، ص ٢٤.

فئات أخرى من العالم العربى والإسلامى، مثل الحجازين، والشوام[١]، والمغاربة[٢] وغيرهم. وعندما يعزل شيخ معين فى تدريس الفقه الشافعى مثلا، يعين بدلاً منه، وأحيانا يكون أحد السادة البكرية[٣].

أما إدارة المكتبات، فكانت فى الخازن، والمترجم، والنساخ، والمجلد، والمناول. وكان خازن الكتب يشرف على المكتبة، ومهمته ترتيب الكتب، وتنظيمها، وحفظها، وحبكها، وترميمها بين حين وآخر، فضلا عن إرشاد القراء إلى ما يلزمهم من مراجع. لذا كان يختار لخزانة الكتب عادة أكثر الأشخاص فقهاً وعلماً حيث يُراعى فيهم سعة العلم والأمانة. وأحيانا يكون للمكتبة أكثر من خازن واحد، إن كانت المكتبة كبيرة الحجم[٤]. وكان المترجم من موظفى المكتبة، ويقوم بنقل علوم اليونان، والسريان، والقبط، والفرس، والهنود إلى اللغة العربية، من الكتب المتخصصة فى الطب، والفلك، والكيمياء[٥].

وأيضاً وجد النساخون؛ حيث إن وسائل الطباعة الحديثة لم تكن قد وجدت بعد. فعينوا نساخين عرفوا بالدقة، وجودة الخط. وكانت الكتب الحديثة يُؤتى بها لهؤلاء النساخين، فينقلوا صورة منها تزود بها المكتبة. وإذا ضن مؤلف الكتاب أو مالكه بإعارته بضعة أيام للناسخ خوفاً عليه، فإنه من الممكن أن ينتقل إليه النساخ ليقوم بعملية الكتابة تحت إشرافه. والحق أن هؤلاء النساخين أدوا واجبهم خير أداء، وأمدوا المكتبات بكل جديد، وطريف دون تأخير أو تقصير[٦].

([1]) سجل الباب العالى، رقم ٢٢٤، مادة ١٨٤، ص ٣٤٣، بتاريخ ١٢ ربيع عام ١٠٥٠هـ / ١٤٦٠م.

([2]) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المغاربة فى مصر فى العصر العثمانى " ٩٢٣ - ١٢١٣هـ/ ١٥١٧ - ١٧٩٨م "، تونس ١٩٨٢، ص ٨٥.

([3]) سجل تقارير النظر، رقم ١٨، ص ١٠٩، مادة ١٢٠٢، بتاريخ ١٨ ذى الحجة عام ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م.

([4]) سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، ص ١٤٦.

([5]) أحمد شلبى : المرجع السابق، ص ١٦٣.

([6]) نفسه: ص ١٦٤، ١٦٥.

ووُجد المجلِدون متلازمين مع النساخين، وأقدم ما عرف عن تجليد الكتب عند المسلمين هو الذى كان يقوم به الصناع المصريون المهرة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ثم تطور فن التجليد عند المسلمين حتى أصبح التذهيب، والترويق شائعين، وأصبح مجلِد الكتب فى العالم الإسلامى معروفاً بإتقانه، وسيطرته على هذا الفن الجميل[١].

وكانت وظيفة المناولين إرشاد القراء إلى موضع الكتب فى الرفوف، إذا لم يعرفوا طريقها، أو إحضار الكتب لهم من أمكنتها إلى حيث يقرءون، ومن هنا سُمى من يؤدى هذا العمل مناولاً، وهو لا يتساوى مع الخازن، وعمله يتساوى مع الخادمين، أو الفراشين[٢]. وهناك الوقفيات الخاصة بتلك الوظائف، وقد تحدد فيها أجور كل منها[٣].

وهكذا أسهمت الأوقاف فى الحياة العلمية فى مصر خلال العصر العثمانى، حيث مكنت المؤسسات التعليمية المختلفة على أداء رسالتها، فى وقت قام فيه التعليم على جهود الأموال المتحصلة من تلك الأوقاف، بينما كانت الدولة قد أنفضت يدها عن التعليم والصحة فى آن واحد، وتركتها لجهود هؤلاء الأفراد الواقفين. كما أن البحث يدور فى إطار الوثائق واستنطاقها، فقد أبرزت الوثائق بعض تلك المؤسسات التعليمية، والوقفيات الخاصة بها، والمواد التى تدرس بها، والجهاز الإدارى، والمالى، والفنى فى كل موسسة تعليمية.

كما ألقت الدراسة الأضواء على الوظائف الإدارية، والهيكلية، وأشارت إليها ودور كل منها، والتعريف ببعض الوظائف فى ضوء المصادر والمراجع المتخصصة، والعملات التى كانت منتشرة مثل البارة، والدينار، والقرش، والنصف

([1]) أحمد شلبى : المرجع السابق، ص ١١٦.

([2]) عبد الحليم منتصر : المرجع السابق، ص ٥٦.

([3]) سجل تقارير النظر رقم ١٨، ص ١٨٨، مادة ٢٠٦٥، بتاريخ ٨ جمادى الأولى عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م.

فضة، والريال.... الخ، والمكاييل المستخدمة مثل الأردب، والكيلة، والقنطار، والأوزان مثل الأوقة، والرطل وغيرها.

والله ولى التوفيق،،،،،،،،،،،،،،

ثبت بالمصادر والمراجع

أولا : وثائق لم تنشر بعد :

دار الوثائق القومية بالقاهرة.

ـ دفاتر الرزق

ـ تقارير النظر

ـ محكمة الباب العالى

ـ محكمة دمياط.

ـ محكمة الإسكندرية.

وقد أشرت إليها فى هوامش البحث.

ثانيا : المراجع العربية :

- **أحمد السيعد سليمان :**

تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٨.

- **أيدين أوزقان :**

الأوقاف فى مصر قبل وخلال العصر العثمانى، وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول، ٢٠٠٥.

- **أحمد شلبى :**

تاريخ التربية الإسلامية، دار النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٧.

- **ادوارد وليم لين :**

المصريون المحدثون عاداتهم وشمائلهم، ترجمة، عدلى طاهر نور، القاهرة، ١٩٧٦.

- **حسن الباشا :**

الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، الجزء الثالث، القاهرة، ١٩٦٦.

- **جومار :**

وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة، أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٨٧.

- **خوليان ريبيرا :**

التربية الإسلامية فى الأندلس أصولها الشرقية وتأثيرها الغربية، ترجمة، الطاهر أحمد مكى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.

- **ج. دى شابرول :**

درسات فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين، ترجمة زهير الشايب، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٧٦.

- **سعيد عبد الفتاح عاشور :**

المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، دار النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٣.

- **..... : العصر المماليكى فى مصر والشام، دار النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٦.**

- **سيد إبراهيم الجيار :**

تاريخ التعليم الحديث فى مصر وأبعاده الثقافية، القاهرة ١٩٧٧.

- **عبد الرحمن فهمى :**

النقود المتداولة أيام الجبرتى، ضمن ندوة الجبرتى، إشراف، أحمد عزت عبد الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦.

- **عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم :**

الريف المصرى فى القرن الثامن عشر، مطبعة جامعة عن شمس، القاهرة ١٩٧٨.

- **..... : المغاربة فى مصر فى العصر العثمانى (٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م)، تونس ١٩٨٢.**

- **عبد الحليم منتصر :**

تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه، القاهرة ١٩٧٣.

- **عبد العزيز محمد الشناوى :**

الأزهر جامع وجامعة، مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٣.

- **عراقى يوسف محمد :**

الوجود العثمانى فى مصر فى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، القاهرة ١٩٩٦.

- **القلقشندى (أبى العباس أحمد) :**

صبح الأعشى فى تاريخ الإنشا، الجزء الثالث، تحقيق، فوزى محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤.

- **مصطفى بركات :**

الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات) ١٥١٧ ـ ١٩٢٤م، دار غريب بالقاهرة ٢٠٠٠.

- **محمد عبد الله عنان :**

تاريخ الجامع الأزهر، القاهرة ١٩٥٨.

- **محمد عبد الستار عثمان :**

وثيقة جمال الدين الاستادار، دراسة أثرية تاريخية، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية ١٩٨٣.

- **محمود الشرقاوى :**

مصر فى القرن الثامن عشر، الحياة الفكرية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٥٧.

- **محمد محمد أمين :**

الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر (١٢٥٠ـ١٥١٧م)، النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٢.

- **محمد عفيفى :**

الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦.

- **محمد سيد الكيلانى :**

الأدب المصرى فى ظل الحكم العثمانى، القاهرة ١٩٨٤.

- **فالتر هنتس :**

المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى، ترجمة عن الألمانية / كامل العسيلى، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠.

- **قانون نامه مصر الذى أصدره السلطان سليمان القانونى لحكم مصر، ترجمه وقدم له وعلق عليه، أحمد فؤاد متولى، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٦.**
- **القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الثانى، البلاد الحالية، الجزء الثانى، مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة، وضعه وحققه وعلق عليه، محمد رمزى، الهيئة المصرية العا مة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣.**
- **ليلى عبد اللطيف أحمد :**

الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٧٨.

- **هاملتون جب، هارولد بوون :**

المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة، أحمد عبد الرحيم مصطفى، ومصطفى الحسينى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣.

- **يوسف الملوانى الشهير بابن الوكيل :**

تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، والذيل لمرتضى بن حسين الكردى الدمشقى، تحقيق، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتاب الجامعى، القاهرة ١٩٩٨.

ثالثاً : الدوريـــات :

(أ) ـ مجلة الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، ١٩٣٦.

- محمد شفيق غربال :

مصر عند مفترق الطرق (١٧٩٨ـ ١٨٠١م) ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية، كما شرحه حسين أفندى الروزنامجى، أحد أفندية الروزنامة فى عهد الحملة الفرنسية.

(ب) ـ مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ٢٨ مايو عام ١٩٨١.

- أحمد محمد الطوخى :

القيساريات الإسلامية فى مصر والمغرب والأندلس.

رابعاً : المراجع الأجنبية.

* Gamal El Shayyal :

Some Aspects of intellectual and social life in Eighteenth century in Egypt , The Political and social life , in the .Eighteenth century in Egypt , London , 1964

* Heyworth Dunne,

An introduction to The history of Education in Modern Egypt , London , 1938.

* Stanford Show ,

the Financial and Administrative Organization and Development in ottoman Egypt , Cambridge, Massachustter, . 1964

*……, ottoman Egypt In the Flge of the French Revolution , Newjersy , 1964.